الاتفاق باكثرية الاصوات ، وتأهب عناصر الطرفين للتصدي للعب في موسم النبي موسى ، ظهرت ، بعد مدة ، عثرة جديدة ، تمثلت في اشتباك جرى بين منظمة بيطار وعناصر مؤيدة للهستدروت ، اثناء قيام شبيبة بيطار بمسيرة في شارع تل ـ ابيب الرئيسي ، اسفر عن اصابة ٢٤ من شبيبة بيطار بجراح .[٧٢] وكشف الاشتباك عن مدى تردي العلاقات بين الحركة التصحيحية والحركة العمالية وتنامي روح الكراهية بينهما .

وقد حاولت الهستدروت استيعاب غضب وسخط الحركة التصحيحية ، باعلانها عن الأسف للحادث ، بيد انه لم يكن بوسع هذه المحاولة محو آثار ما اعتبرته الحركة التصحيحية« المذبحة الحمراء » [٧٣] . وبذلك تحطم « اتفاق ملشت » على صخرة العداء والكراهية . وتردي العلاقات ، بين الحركتين العمالية والتصحيحية .

وإن كانت « المذبحة الحمراء » قد ابقت على حياة « المنظمة ب » لفترة ، فقد كان لحادثة اخرى اخطر منها بكثير ، وهي حادثة اغتيال ارلوزوروف ، الفضل في بلورة نموها .

اغتيال ارلوزوروف

في السادس من حزيران ١٩٣٣ . وبينما كان حاييم ارلوزوروف ، رئيس الدائرة السياسية في الوكالة اليهودية ، واحد الوجوه البارزة في حزب مباي ، يتنزه مع امرأته على شاطيء البحر في تل ـ ابيب ، تقدم نحوهما شخصان ، سأل احدهما عن الوقت واستل الثاني مسدسه واطلق النار نحو الـوزوروف فارداه قتيلاً ، ثم لاذ الاثنان بالفرار .

اعتقلت سلطات الانتداب ثلاثة اشخاص هم ابراهام ستفسكي وتسفي روزنفلت والدكتور ابا اصيمئير ، ووجهت اليهم تهمة الاغتيال .

ومن الجدير بالذكر ان الثلاثة ينتمون الى منظمة « بريت هبريونيم » (عصبة الاشداء) التي تأسست في صيف ١٩٣٢[٧٤] نتيجة تبلور مجموعة « الحد الاقصى » داخل الحركة التصحيحية بزعامة الدكتور ابا اصيمئير من مواليد روسيا ، والشاعر اوري تسفي جرينبيرج ، والكاتب ي . يفين وعدد آخر من المثقفين . ونشطت هذه الجماعة في استقطاب العناصر الاكثر تطرفا في الحركة التصحيحية ، واقامة خلايا لها في اماكن متعددة من فلسطين . وكانت تدعو صراحة الى اقامة دولة اليهود والتصدي ، بالحديد والنار ، لمن يقف في وجه هذا الهدف . وكان اهم نشاطاتها أن تصدت لمنع الاحصاء السكاني العام في فلسطين عام ١٩٣١ خشية ظهور اليهود كاقلية في فلسطين ، كما نشطت في تهريب اليهود والاسلحة الى فلسطين ، من خلال تنمية علاقات طيبة مع مهربي المخدرات في دمشق « توصلنا معهم الى اتفاق . ساعدناهم بنقل الحشيش حتى الحدود المصرية ، ومقابل ذلك ، ساعدونا في تهريب أناس واسلحة عن طريق الحدود السورية » [٧٥] .

وعلى الصعيد الداخلي خاضت « عصبة الاشداء » حرباً شرسة ضد الهستدروت وتوجهاتها « اليسارية » في الوقت الذي اعتبرتها الحركة العمالية بمثابة عصبة « فاشية » متطرفة .

تعرض ارلوزوروف ، قبل اغتياله ، لحملة شعواء على صفحات جريدة « حزيت هعام »